وسطية الإسلام
في الأخلاق والسلوك

د. احمد عبد الله كسار

Islamic Moderation and Their Effects on Morals and Behaviors

PhD. Ahmed Abdullah Kassar

That moderation in Islam covers all aspects of life for Muslim individual and it is a single approach and with no fragmentation and definition, the moderation in Islam is a moderate approach that not excessive, does not overcook and not negligence.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين **وبعد:**

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة .

إن وسطية الإسلام وسطية مختارة، إذ عمد الإسلام إلى القيم الجيدة عند العربي فأبقاها وضبطها، وزاد عليها، وزود الإنسان بقيم ليعيش عالمه المادي والمعنوي في توازن دقيق، وزوده بقيم تعنى بالفرد كما تعنى بالجماعة، كما وازن بين الدنيا والآخرة، وبين القوة والرحمة وغرها من القيم، وبهذا كانت معبرةتعبيراً صحيحاً عن الفطرة البشرية والطبيعة الإنسانية، في واقعية كاملة.

ومسلك الإسلام في الأخلاق وسط بين المثالية والواقعية، فالإسلام وضع لنا نماذج مثالية أَحبَّ منا أن نرقى إليها، لكنه لم ينكر واقعيتنا وضعفنا كبشر، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾[1]، بل حتى في الجهاد فرض علينا في أول التشريع أن يقف المسلم مقابل عشرة من الكفار، ثم خفف فقال تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾[2] .

فالإسلام وسط بين المثالية النموذج المحلق، وبين الواقعية، فديننا ذو وسطية في منهج الصدق والأخلاقيات، وهو يعترف بواقعية البشر كبشر، ويعطي حقاً ويأخذ حقاً، ويرفعه إلى السمو في المثالية.

---

(1) سورة النساء: الآية ٢٨ .

(2) سورة الأنفال: الآية ٦٦ .

إن أبعاد هذه المشكلة وآثارها واسعة عريضة، وفي مجال الأخلاق على وجه الخصوص، ولذا فإنه من الملح الآن وللمستقبل القريب والبعيد، وبعد معايشة التجارب، تلمس بناءً تربويًّا يستند على أهداف قوية وصحيحة وسليمة، تستلهم قيم الأمة، القائمة على أصالة حقيقية تمتلك من مقومات الذات الأصيلة روحها في غير انغلاق أو حرمان من إمكانيات العصر ومقوماته وثماره، ولا بد من إعادة القيم الخلقية الإسلامية إلى مكانها الصحيح، في إطار التكامل بين الدين والدنيا، لتحقيق الوسطية التي هي حقيقة الإسلام، لأنه إذا انفصل الدين عن الدنيا انشطرت الشخصية الفردية وتداعت علاقات المجتمع، وحدثت هزات وهزات في المجتمع والفرد على السواء.

إن المجتمع الإسلامي المعاصر يعانى من قصور في تأكيد ذاته وهويته الثقافية، إلى جانب معاناته من قصور في الوسائل الحضارية والمادية، ولعل هذا يعود في معظمه إلى معاناته الحقيقية من تخلخل البناء المعياري القيمي، واهتزاز نسق القيم الخلقية، وبالتالي اختلال واضطراب في الأهداف التربوية، التي تتأرجح بين مثالية ومادية، مثالية طموحة، وواقعية أو مادية مخلخلة مضطربة، وبتعبير أصح هو انفصام بين التصور والواقع المعاش، بين الغايات والوسائل.

ومما زاد في تفاقم الأمر تعرض العالم المعاصر لموجة من الاهتزازات الخلقية المتناقضة، وتتمثل في مظاهر متضاربة ومتناقضة من الممارسات وأنماط السلوك الفردية والسياسية، والاجتماعية. التي تسلب الأفراد والجماعات السعادة والأمن والأمان والاستقرار، بل تضعف العلاقات في ميادين الحياة المختلفة، ولقد أعطت التسهيلات المادية التكنولوجية الحديثة هذه الهزات والفجوات صفة العالمية، ولم يعد بمقدور مجتمع ما إغلاق منافذه أمامها أو النجاة منها .

وهذا البحث دعوة للتحاور ومراجعة النفس ابتغي من ورائها وجه الله تَعالَى، والدعوة إلى المنهج الأقوم، وقد اشتمل هذا البحث على مبحثين وخاتمة .

تكلمت في الَمْبَحث الأُول عن مفهوم الوسطية في الإسلام .

وخصصت الَمْبَحث الثَّانِي للتعرف بمظاهر الوسطية في الأخلاق .

ختاماً أسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين لما يحبه ويرضاه، ويلهمهم اتباع كتابه، والعمل بسنة نبيه ﷺ، ونبذ الفرقة والتناحر إنه سميع مجيب الدعاء، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول

مفهوم الوسطية في الإسلام

أولاً . الوسطية في اللغة:

الواو والسين والطاء: بناء صحيح يدلّ على العدل والنّصف، وهو أوسَطُهم حسبًا: إذا كان في واسطة قومه وأرفعهم محلاً [1] .

والوسطية في اللغة بمعنى التوسيط، وهو أن يجعل الشيء في الوسط، ومنه الإصبع الوسطى، والوسط: اسم لما بين طرفي الشيء، وهو المعتدل أو ما بين الجيد والرديء، والوسط من كل شئ: أعدله[2]

وأوسط الشيء: أفضله وخياره، وأعدله[3] .

قال الراغب: وتارة يُقال لما له طرفان مذمومان[4] .

---

(1) يُنظر: معجم مقاييس اللُّغة، لأبي الْحَسن أَحْمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ مادة: (وسط) ١٠٨/٦ .

(2) يُنظر الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيّة، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أَحْمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧م: مادة (و س ط) ١١٦٧/٣ .

(3) يُنظر: القاموس المحيط، لأبي الطاهر مجد الدِّين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي الصِّدِّيقي الشيرازي، (ت ٨١٧ هـ) ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، بلا تاريخ: مادة (الوسط)٤٠٦/٢.

(4) المُفْرَدات في غريب القرآن، لأبي القاسم بن حسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، دار القلم، دمشق، بلا تاريخ: ٥٢٢ .

فالوسطية لا تخرج في معناها عن معاني العدل والفضل والخيرية والنصف والبينية والتوسط بين الطرفين .

ثَانِيا . الوسطية في الاصطلاح:

مع أن كثيرين كتبوا عن الوسطية في الإسلام بجوانبها المختلفة إلا أني لم أقف على تعريف محدد وواضح لمصطلح الوسطية، والكتابات السابقة اكتفت بوصف الوسطية في الإسلام، ونقلت أقوال المفسرين في تفسير معنى لفظة (الوسط) ومشتقاتها في القرآن الكريم .

الوسطية: ويعبر عنها أيضاً بالتوازن، ويعنى بها التعادل بين طرفين متقابلين، أو متضادين بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير، ويطرد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى على مقابله ويحيف عليه[1].

ويمكن تعريف الوسطية باستنباط ذلك من نصوص الشريعة الإسلامية وأحكامها، فهي تعني: الموقف المعتدل بين طرفين، فلا تميل إلى طرف دون آخر، وإنما تقف الموقف الذي يقتضيه الميزان القسط، ولا تسمح بطغيان طرف على آخر، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، وإنما هو القسطاس المستقيم بين المادية والروحية والواقعية والمثالية والفردية والجماعية .

وعلى هذا يمكن فالوسطية هي: الاعتدال في المواقف، أو الموقف المعتدل بين طرفين .

فالوسطية إحدى الخصائص العامة للإسلام، وهي إحدى المعالم الأساسية التي ميز الله بها أمته ﷺ عن غيرها ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[2]، فهي أمة

---

(1) ينظر: مفاهيم إسلامية، مجموعة من المؤلفين، منشورات وزارة الأوقاف المصرية، ٢٠٠٨: ٢٥.

(2) سورة البقرة: الآية ١٤٣ .

العدل والاعتدال التي تشهد في الدنيا والآخرة على كل انحراف يميناً أو شمالاً عن خط الوسط المستقيم[1].

وفي السنة تحذير واضح من الغلو والتنطع والتشدد لمخالفتها وسطية الإسلام واعتداله.

وفي الوقت ذاته تحفل السنة القولية والعملية بالأمر بالتيسير والرفق والتسامح.

وحسبنا أن نشير إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم ربط بين الغلو والهلاك وكذا التنطع والتشدد ((إيَّاكم والغلوَّ في الدِّين ؛ فإنَّما هلك من كان قبلكم بالغلوِّ في الدِّين)) [2]، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ــ ((هلك المتنطعون)) [3] وقوله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . ((لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم، فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد عليهم،فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات)) [4].

ومن ذلك أيضاً حديث جابر بن عبد الله . رَضِيَ اللهُ عَنْه . قال: ((كنا عند النبي .

---

(1) الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، د/يوسف القرضاوى، ص٢٤ كتاب الأمة شوال ١٤٠٢هـ .

(2) الْمُنْتَقَى من السُّنَن المسندة عن رَسُول الله . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.، لأبي مُحَمَّد عَبْد اللَّه ابن علي ابن الجارود النيسابوري، (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: عَبْد اللَّه عُمر البارودي،مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨م: ١٢٧، رقم (٤٧٣) .

(3) صَحِيح مُسْلِم . لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيْري النَّيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي، دار إِحْياء التُّراث العَرَبِيّ، بيروت، بلا تاريخ: باب هلك المتنطعون، ٢٠٥٥/٤، رقم (٢٦٧٠).

(4) سُنَن أَبِي دَاود، لأبي دَاود سُليمان بن الأشعث السِّجِسْتَاني الأزدي، (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، بلا تاريخ: ٢٧٦/٤ رقم (٤٩٠٤) . من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء عن سهل بن أبي أمامة عن أنس بن مالك وإسناده لين ففيه سعيد بن عبد الرحمن ثقة، وقال ابن حجر: مقبول . ينظر:تَقْرِيب التَّهْذِيب، لأبي الْفَضْل أَحْمد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني الشَّافِعِّي، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م: ٣٦/٢ .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . فخطّ خطًّا وخطّ خطّين عن يمينه وخطّ خطّين عن يساره، ثم وضع يده على الخطّ الأوسط، فقال هذه سبيل الله، ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[1])[2]، فالحديث حضّ على التزام الوسط من الأمور وتجنب التطرف .

لقد حذر الرسول الكريم . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . من الغلو والتطرف، فقال رَسُول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .: ((إيَّاكم والغلوَّ في الدِّين ؛ فإنَّما هلك من كان قبلكم بالغلوِّ في الدِّين))[3] .

والمشكلة أن هؤلاء الغالين المتطرفين يظنون أنفسهم على خير، وأنَّهم على الصراط المستقيم، وما سواهم في ظلال مبين، ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[4]، ومن مظاهر التزيين العناد، وسوء الفهم في الدِّين، والامتناع عن الرجوع إلى أهل العلم؛ لئلاَّ يصِّروهم ويرشدوهم إلى الصواب، وليبقوا في غيِّهم وضلالهم، والعلامة الدالة على ضلال هؤلاء المتطرفين تحذير قادتهم لهم من محاورة الآخرين خشية افتضاح أمرهم، والحذر من تبصر هؤلاء لئلا يعودوا إلى رشدهم.

فالرجوع إلى علماء الأمة وعدم الاغترار برأي شاذ لعالم أو قائد ليس أمراً مهما فحسب، بل هو واجب لا مناص منه، وكذلك الحذر من تفسير الأمور بظواهرها، أو بما يظنه صواباً ، بعيداً عن أقوال علماء الأمة، ويدل هذا ما رواه عروة بن الزبير . رَحِمَهُ اللهُ . الذي هو من خيار التابعين، وهو أحدُ الفقهاء السبعة بالمدينة في عصر التابعين، قال ((قلت لعائشة زوج النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . وأنا يومئذ حديث السنِّ: أرأيت قول الله تبارك وتعالى:

---

(1) سورة الأنعام: الآية ١٥٣ .

(2) سُنن ابْنُ مَاجَهْ، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن يَزِيد القَزْويني، (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي، دَار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ: ٦/١، رقم (١١) وله شواهد .

(3) المُنْتَقَى من السُنن: ١٢٧، رقم (٤٧٣) .

(4) سورة الأنعام: الآية ٤٣ .

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [1]، فما أرى على أحد شيئاً أن لا يطوَّف بهما، فقالت عائشة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْها ـ:كلاَّ ! لو كانت كما تقول كانت: فلا جناح عليه أن لا يطوَّف بهما، إنَّما أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يُهلُّون لِمناة، وكانت مناة حذو قديد، وكانوا يتحرَّجون أن يطوَّفوا بين الصفا والمروة، فلمَّا جاء الإسلام سألوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ عن ذلك، فأنزل الله ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾)) [2] .

إن الخروج عن وسطية الإسلام واعتداله، يؤدي إلى شيوع مظاهر سلبية في المجتمع الإسلامي، تسيء إلى الإسلام والمسلمين ومن هذه الآثار الخطيرة: التطرف، والغلو، والطائفية، ونحوها، ومحدودية هذا البحث لا تسمح بالإسهاب في ذكر أسباب هذا التطرف ونتائجه وآثاره لذلك سأقتصر على عرض ومناقشة بعض أضرار التطرف وما يجنبه على المتطرف وعلى المسلمين من عواقب وخيمة .

إن الحديث عن الإصلاح والانفتاح والبناء والتسامح والتعاون ونبذ الخلافات ومحاربة الظلم والعدوان والفساد والإقصاء وانتهاج منهج الوسطية والاعتدال، صار ضرورة ملحة في وسط الانقلاب الأخلاقي الذي تشهده مجتمعاتنا في الآونة الأخيرة، وإن لدى المسلم يقيناً صادقاً وعقيدة راسخة بأن الإسلام قد كفل بأتباعه أفراداً ومجتمعات وأمة، كفل لهم السعادة والكرامة في الدنيا وحسن الثواب في العقبى متى ما تمسكوا بدينهم والتزموا هدي نبيهم محمد، كما أن لدى المسلمين قاعدة راسخة وأصلاً ثابتاً ، وهي أن الحفاظ على

---

(1) سورة البقرة: الآية ١٥٨ .

(2) صَحِيح الْبُخَارِيّ، لأبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل الْبُخَارِيّ الجعفي، (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ودار اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٦٣٥/٢، رقم (١٦٩٨) .

الـدين والتمسـك بالهويـة الإسـلامية لـن يتحقـق إلا بانتمـاء المسـلمين الصـادق لـدينهم المبنـي علـى صـحة المعتقـد وحسـن الاتبـاع وصـدق الالتـزام بأحكـام الشـرع قولاً وعملاً واعتقاداً .

إن منظومـة الأخـلاق الإسـلامية منظومـة شـاملة كاملـة والإسـلام لا يقبـل الفلسـفة القائلـة أن الغايـة تبـرر الوسـيلة ومثـل المسـلمين فـي أخلاقهـم هـو نبـيهم ـ صلى الله عليه وسلم . .

والخطـاب الإسـلامي الوسـطي يـدعو إلـى الاعتـزاز بالعقيـدة كمـا يـدعو إلـى التسـامح والحـب، فالمسـلم لا يسـاوم علـى دينـه ولا يتهـاون فيـه بحـال ولا يبيعـه بمثـل الـدنيا ومـا فيهـا ويصـبر عليـه حتـى يلقـى ربـه، وهـو يـدعو إلـى التسـامح مـع المخـالفين ويـدعوهم إلـى الإسـلام ويبـذل وسـعه فـي الـدعوة إلـى الإسلام وأن يكون صورة مصغرة لقيم الإسلام وأخلاقه .

وهـو خطـاب يغـري بالمثـال ولا يتجاهـل الواقـع فالإسـلام ينشـد الفـرد المثـالي ولكنـه يعتـرف بقـدرة الإنسـان وضـعفه وإمكانيـة وقوعـه فـي الخطـأ وهـو خطـاب يـدعو إلـى الجـد ولا ينسـى التـرويح ، فالمسـلم لابـد لـه فـي أحيـان أن يسـتريح إذا تعـب ويسـعد إذا مـل وهـو خطـاب يحـرص علـى المعاصـرة ويتمسـك بالأصـالة فـلا يتقوقـع علـى الماضـي وحـده ولا يعـيش فـي الكتـب القديمـة وحـدها ولكـن الحيـاة تتطـور فهـو ابـن زمانـه ومكانـه وبيئتـه وهـذا التجديـد لا يعنـي التنكـر للقـديم وهـذه المرونـة لا تعنـي التنكـر للثوابـت ولكـن هنـاك ثباتـا للأهـداف وتطـورا للوسائل .

المبحث الثاني

الوسطية في الأخلاق

إن كـل الـديانات والتيـارات الفكريـة لابـد وأنهـا تعتقـد بصـحة مبادئهـا وأفكارهـا وتفوقهـا علـى المبـادئ والأفكـار الأخـرى، ولهـذا فـأن الأقـوام التـي تـؤمن بهـا تحـاول أن تبشـر بهـا و تنشـرها حتـى يـؤمن الآخـرين بهـا ، ولـذلك فقـد اصـطدمت بشـعوب تـؤمن بـديانات و بثقافـات أخـرى رافضـة للجديـد ومعتـزة

بمبادئها وديانـاتها ، وحـدثت جـراء ذلـك حـروب متعـددة راح ضـحيتها الكثيـرين وانتهـت بسـيطرة أقـوام علـى أقـوام أخـرى وفرضـهم لثقافـاتهم وأديـانهم ولكـن ذلـك لـم يحـل المشـكلة وبقيـت الصـراعات مسـتمرة ومحـاولات فـرض القـيم والـنهج بـالقوة بقيت أيضا مستمرة.

لـذلك فقـد جنحـت تلـك الأمـم إلـى مـنهج الوسـطية والاعتـدال وتـرك التطرف والغلو الذي يسبب الخراب أكثر مما يسبب الصلاح.

وقد دخل مبدأ الوسطية إلى تفكير الأقوام والشعوب بعد تجارب مريرة وبعد ظهور نزاعات فكرية وصراعات داخل تلك المجتمعات انتهت بانتصار مبدأ الوسطية في بعضها وانتصار مبدأ التطرف في بعضها الأخر.

والعالم الإسلامي الجدير بالأيمان بالوسطية لكونها منهجا قرآنياً قد نزع إلى التصالح مع الأقوام الأخرى والتعايش معها سلمياً مرغماً حيناً ومقتنعاً حيناً آخر بعد ظهور الكثير من المفكرين والقادة والمصلحين الذين يدعون للالتزام بمبدأ الوسطية الأصيل في الإسلام والذين تصدوا لدعاة التصادم والحروب حتى وضعوا الإسلام في مساره الحقيقي بعد أن حاول المتطرفون والغلاةوالطغاة أن يأخذوه بعيداً .

أن أكثر هؤلاء الغلاة المتطرفين يعتمدون على نصوص قرآنية مبتورة ومعزولة عن سياقها الصحيح ويتعصبون لأقوال بعض السابقين المتطرفين أو المعاصرين ويظنوها أنها هي الحق المطلق وتركوا آراء القسم الأكبر من العلماء المعتدلين الرافضين لمبدأ الإجبار والإكراه والقتل تركوا ذلك مدفوعين بتعصب بغيض وتقليد مشوه واتباع أعمى.

وكان نتيجة هذه المواقف المتطرفة هو تشويه سمعة الإسلام الذي هو دين السماحة واللطف ، فأستغل أعداء الإسلام هذه المواقف ، وراحوا يلصقون به صفات التطرف والإرهاب وإقصاء الآخرين فصار اسم الإسلام مرادفا للإرهاب والتطرف وقد شجع على ذلك أيضا أن بعض المسلمين لا يفهمون حقيقة الإسلام واساؤا تطبيق مبادئه.

كل هذا جعل كثير من الناس يعتقدون أن الدين هو سبب البطش

والانتقام والعنف والإرهاب، لهذا فواجب علينا أن نصحح هذه المفاهيم ، وأن نبين للعالم أن الإسلام يدعو إلى الرفق في كل الأمور وانه يكافئ على الرفق وليس على العنف .

وأن المنحرفين لم يفهموا حقيقة الإسلام البسيطة المبنية على التسامح ولم يطلعوا على سيرة النبي الكريم . صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . التي فيها دروس كثيرة عن السماحة والعفو وقبول المعذرة واحترام الإنسان وباقي المخلوقات.

ولقد أحسنَ مَنْ قال: إذا خرجَ الشَّيءُ عن حَدّه انقلبَ إلى ضِدِّه، فالشَّجاعةُ إذا لم تُضْبَطْ صارَتْ تهوُّراً، والجُودُ إذا لم يُضْبَطْ صار إسْرافاً، والتَّواضُعُ إذا لم يُضْبَطْ صارَ ذِلَّةً ومَهانةً وخُنُوعاً، وهكذا، وخَيْرُ الأُمورِ أوْساطها .

ومن المعلوم أن القرآن الكريم وصف الأمة الإسلامية بالوسطية في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[1] .

والأمة الإسلامية خوطبت بآيات قرآنية عظيمة تحدد لها رسالتها في ظل الإسلام بقوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[2] .

وربط العلم والتقنية بالقيم الخلقية هو الجوهر الأساس لوسطية الإسلام بعد توحيد الله والإيمان بالغيب، ويطلق على هذه القيم: الأخلاق والأدب وتزكية النفس، لذلك نرى اهتمام الحضارة الإسلامية بالجانب السلوكي والتربوي للرفع من مستوى الإنسان المسلم في جميع مناحي حياته وتصرفاته، فالأدب هو الدين كله .

يقول عكرمة مولى عبد الله ابن عباس . رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُما .: ((لِكُلِّ

---

(1) سورة البقرة: الآية ١٤٣ .

(2) سورة آل عمران: الآية ١١٠ .

شَيْءٍ أَسَاسٌ، وَأَسَاسُ الإِسْلامِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ)) [1] .

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [2].

وقال . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))[3]

والأدب يكون أولاً مع الله ومع الرسول – صلى الله عليه وسلم – ومع الخلق بشراً وحيواناً ونباتاً وجماداً ، لذلك فإن وسطية الإسلام تبرز بشكل قوي في هذه الشبكة العظيمة للأخلاق والآداب التي تحيط بالإنسان في جميع أحواله وعلى جميع مقاماته ومستوياته ومختلف مسؤولياته .

إن أمة الوسط هي أمة الأخلاق ولكن أي أخلاق، إنها أخلاق حضارية شاملة يعم إشعاعها الداخل والخارج، فهي لا تعرف عنصرية ولا تحيزا، ولا الكيل بمكيالين أو مكاييل كما وقع في الحضارات البائدة وفي مجتمعات عنصرية معاصرة، وكما هو واقع الآن في جل المجتمعات الغربية التي فضحتها ممارسات غير أخلاقية غلبت التطبع الذي كان واجهة لا تعبر عن حقيقة ما وراءها . وقد شهدت أخلاق القوم هنك تراجعاً وتدهوراً تجاه الآخرين ولاسيما تجاه المسلمون.

ثم إن للأخلاق الإسلامية حداً متى جاوزت صارت عدوانا، وما قصرت عنه كان نقصا ومهانة، وضابط ذلك كله العدل، فأعدل الناس من قام بحدود الأخلاق والأعمال والمشروعات معرفة وفعلاً .

إن الأخلاق الإسلامية تنشأ مع العقيدة وتسري في العبادات وتتفاعل

---

(1) حِلْية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أَحْمد بن عبدالله الأَصْبَهاني، (ت٤٣٠هـ)، دار الكِتَاب العَرَبِيّ، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ: ٣/٣٤٠ .

(2) سورة القلم: الآية ٤ .

(3) مُسْنَد الشهاب، لأبي عَبداللَّه مُحَمَّد بن سلامة بن جعفر القضاعي، (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمديبن عَبد المَجِيد السلفي، الطَّبعة الثانية، مؤسسة الرِسَالَة، بيروت، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦م: ١٩٢/٢ رقم (١١٦٥) من حديث أَبِي هُرَيرَة ـ رَضِيَاللَّه عَنْه ـ . قال الهيثمي: رجاله ثقات . يُنظَر: مَجْمع الزَّوائِد ومَنْبع الفَوائِد . لنور الدِّين علي بن أَبِي بَكْرٍالهَيْثَمي، (ت ٨٠٧هـ)، الطَّبعة الأُولَى، دَار الريان للتراث، بيروت، ودَار الكِتَاب العَرَبِيّ، القاهرة، ١٤٠٧هـ: ٩/١٥ .

مع المعاملات، فهي الثمار الجميلة والمفيدة والمطلوبة والمرغوب فيها من الإنسان على اختلاف مشاربه وملله ونحله، وهي أساسا تبدأ بشد الأفراد في المجتمع برباط متين، فإذا تحقق الاعتصام وعدم التفرق فإن وراء ذلك نعمة الله على هذه الأمة التي كانت متعادية متفرقة متقاتلة متباغضة فألف الله سبحانه بين قلوبهم.

إن وسطية الإسلام يجب أن نمثلها في سلوكنا وأفكارنا وتعاملنا فيما بيننا أولا، ثم ننقلها إلى الخارج لا من خلال الأفكار فقط ؛ ولكن من خلال السلوك. ولو استطعنا أن نصل إلى قمم القيم الإسلامية وقمم الحقيقة الإسلامية، واستطعنا أن ننزل إلى هضاب الحضارة الغربية المتعطشة فنرويها بالحقيقة الإسلامية وبالهدى الإسلامي لأضفنا إليها بعدا جديدا، " لأن الحضارة العلمانية، حضارة الصاروخ، حضارة الإلكترون اكتسبت هذه الأشياء وضيعت بعدا تشعر بفقدانه وهو بعد السماء .

إن التتبع لهدي النَّبِيّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . يعرف تمام المعرفة معنى الوسطية والاعتدال، والتيسير ونبذ التشدد في الأخلاق والسلوك، فمنهجه كله قائم على الاعتدال .

ومن الشواهد على الوسطية في الأخلاق والسلوك، ما صحّ عَنْ عَائِشَةَ . رَضِيَ اللهُ عَنْها . في صوف رَسُول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . قَالَتْ: ((مَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ عَنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . لِنَفْسِهِ إِلا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا))[1] .

ومن المناسب هنا أن أذكر أن التوسط في الأخلاق، لا يعني البينية، أي: الوسط بين خلقين دائماً ، فلا وسطية بين الصدق والكذب مثلاً ، لأن الوسط يعني العدل، كما تقدم في التعريف اللغوي، لذلك حث الْقُرْآن الْكَرِيم على التحلي بالأخلاق الحميدة، إذ لا بديل لها ولا توسط بينها وبين الأخلاق

---

(1) صَحِيح الْبُخَارِيّ: ٢٤٩١/٦، رقم (٦٤٠٤) .

الرذيلة، والشواهد على ذلك كثيرة جداً لا يصعب على القارئ معرفتها وتتبعها، منها: قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[1]، و﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [2] .

وقد حث الْقُرْآن الْكَرِيم على الخلق الحسن في التعامل مع المخالفين والمعارضين فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [3] .

كما عاب الْقُرْآن الْكَرِيم على منهج صرنا نلحظه بكثرة في أيامنا هذه، ألا وهو الكيل بمكيالين، وشّنع على هؤلاء الذين يضعون القوانين أو يطبقونها على أنفسهم وعلى أتباعهم بشكل مناقض أو مغاير حين يطبقونها على الآخرين، قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[4]، فإذا كان هذا التهديد والوعيد لمن يعبث بالميزان، فما بالك بمن يعبث بحياة الناس وأمنهم وأعراضهم وممتلكاتهم؟

وأين هؤلاء من حديث رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: ((مَن أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ)) [5] .

---

(1) سورة الأعراف: الآية ١٩٩ .

(2) سورة الشعراء: الآية ٢١٥ .

(3) سورة فصلت: الآيات ٣٤ . ٣٦ .

(4) سورة المطففين: الآيات ١ . ٥ .

(5) صَحِيح مُسْلِم: ٢٠٢٠/٤، رقم (٢٦١٦) .

قال النووي في شرحه: " فيه تأكيد حرمة المسلم، والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه، وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (وإن كان أخاه لأبيه وأمه) مبالغة في إيضاح عموم النهي في كل أحد سواء من يتهم فيه ومن لا يتهم،وسواء كان هذا هزلاً ولعباً أم لا لأن ترويع المسلم حرام بكل حال ؛ ولأنه قد يسبقه السلاح .. ولعن الملائكة له يدل على أنه حرام "[1] .

ووسطية الإسلام تلافت الخلل الكائن في العلاقة بين الفرد والمجتمع، فالمجتمع الاشتراكي يرى أن المجتمع مقدم على الفرد، وأن دور الفرد في المجتمع لا يزيد على دور قطعة الغيار في آلة كبيرة، في حين أعطى المجتمع الرأسمالي للفرد الأسبقية فله أن ينال أو يفعل ما يريد من دون أن يؤبه للمجتمع إلا بحدود ضيقة، أما الإسلام فقد وازن العلاقة بين الفرد والمجتمع، فالفرد ليس مجرد قطعة غيار في المتجمع، ولا يحق له أن يفعل ما يريد بشكل بوهيمي[2] .

أما الإسلام،فهو آخذ بمصلحة الفرد ومصلحةَ المجتمع في وقت واحد، فهو يحترم الملكية الفردية ويقرّها،؛ لأنها توافق الفطرة الإنسانية ولكنه لا يقرّها مطلقة من كل قيودها، بل جعل لها ضوابط وقيود تحول دون الاعتداء على مصلحة المجتمع، وكذلك يحترم مصلحة المجتمع دون التعدي على مصلحة الفرد، ففيه الإرث والوصية والزكاة والصدقة وغير ذلك من وجوه

---

(1) شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النووي، (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ: ١٦٩/١٦.

(2) يُنظر: على سبيل المثال توضيح المعاملات المالية في ظل النظامين الرأسمالي والاشتراكي وموقع الفرد والمجتمع منهما في كتاب الوسطية في الإسلام، للدكتور زيد الزيد: ٥٦ نقلاً عن الوسطية في ضوء القرآن، للدكتور ناصر العمر، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ. ١٩٩٣م: ٤٩ .

الإنفاقُ المشروعة، كما حرّم الاحتكار والرّبا والغشّ وغيرها من وجوه الاكتساب المحرّمة[1] .

إن وسطية القيم الإسلامية لم تلغ الطبيعة البشرية، بل عملت وتعمل على توجيهها باعتبارها مفاهيم ضابطة، تعمل على توجيه هذه الطبيعة، فهي لا تضاد الفطرة ولا تلغيها ولا تكبتها ولا تقف في سبيلها، بل تحاول توجهها بطريقة دافعة، ومن منطلق هذه الوسطية يلزم الإسلام الإنسان بالقيم المحققة لإنسانيته، والتي لا تغلو في طرف وتهمل طرفا آخر، فالإنسان مطالب – مثلا– بالتوسط في الإنفاق، والعاطفة، والاعتقاد، وتوفية مطالب الروح والجسد، والآيات التي تؤيد ذلك عديدة منها:

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [2].

﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [3] .

إن تلك الوسطية التي تتميز بها القيم الإسلامية، تعد عملية انتقائية، إلا أنها توفيق دقيق جدا بين الوحي وإمكانات الإنسان الأرضية، وهو ضروري لأنه يولد لدى الإنسان حيوية الاختيار والانتقاء للالتزام بها[4]، مما يتيح في النهاية عملا يتسم بالصدق في المظهر والمخبر، بخلاف عملية التلفيق التي لا تحمل دلالة نفسية على تقوى أو صلاح[5].

وهذه الوسطية تستلزم التفهم الكامل الواعي لموضوعات القيم، لأنها تستلزم الاختيار ولا اختيار بدون وعي، أي أنها تُتعلم، فالإنسان لا يولد مزودا

---

(1) يُنْظُر: الْصَدَر نَفسُه .

(٢) سورة الإسراء: الآية ٢٩ .

(٣) سورة القصص: الآية ٧٧ .

(٤) دستور الأخلاق في القرآن، محمد عبدالله دراز، وزارة الأحباس والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية مطبعة فضالة المحمدية، الرباط، ١٩٨٣: ص١٢٦.

(5) المدخل إلى القيم الإسلامية، جابر قميحة، القاهرة، دار الكتاب المصري، د.ت، ص٧٨.

بهـا، ولكـن لديـه الاسـتعداد ومـنثَـم تنشـأ وتتكـون لديـه مـن الخبـرات والمواقـف التي يعيشها الإنسان.

وهـي تـرتبط بـالجزاءات الدنيويـة والأخرويـة، ولـذا أُوجـد الوعـد والوعيـد، والترغيـب والترهيـب، ولكـن هنـاك هـدف آخـر أسـمى وراء الالتـزام بعـد الاختيـار القـائم علـى وعـي كامـل، لمـا جـاء بـه الشـرع وأمـر بـالالتزام بـه، ذلـك الهـدف هـو إرضاء الله تعالى، ويأتي الجزاء بعد ذلك والذي لا يحرم منه الملتزم.

وهـي تقـوم علـى أسـاس الضـبط والتوجيـه والتنميـة والتربيـة، ولـذا فـإن أهـداف التربيـة فـي أي مجتمـع إنمـا تشـتق مـن هـذه القيم التـي تهـتم بجوانـب الإنسـان المختلفـة وبصورة متكاملة، فسلطان القيم منبسط على كافة وجوه النشاط الإنساني كلها، لا يشذ عنهـا عمـل تربـوي ولا يتفـاوت فـي حكمـه نشـاط بـدني أو عقلـي أو فنـي أو أدبـي أو روحي[1].

وفـي الأثـر: ((أحبـب حبيبـك هونـا مـا، عسـى أن يكـون بغيضـك يومـا، وأبغض بغيضك هونا، عسى أن يكون حبيبك يوما ما)) [2].

والإسـلام ديـن الاعتـدال أيضـا، وهـو يـدعونا إلـى الاعتـدال فـي كـل شيء، في الطعام والشراب، وفي السلوك، والعاطفة.

وضـابط الأخـلاق الـذي ربـى الإسـلام النـاس عليـه؛ جعـل سـلوكهم معتـدلاً في كل شيء. ولهذا فإن منظومة الأخلاق في الإسلام قائمة على الاعتدال .

---

(1) دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، محمد عبدالله دراز، دار القلم، الكويت، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ص١٢٣، ١٢٤ .

(2) الأدب المفرد . لأبـي عبـدالله مُحَمَّد بـن إسـماعيل الْبُـخَارِيّ الجعفـي، (ت٢٥٦ هـ)، تحقيـق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي،دار البشائر الإسلاميّة، بَيْرُوت، ط٣، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م: ٤٤٧، بـاب أحبب حبيبك هونا ما، رقم (١٣٢١) .

الخاتمة

من هذه العجالة السريعة يتأكد لنا أن الوسطية هي خاصية الإسلام البارزة، الذي تعدّ مهمة توضيحه للناس من أجل ما يقدم للإسلام من خدمات في هذه السنوات العجاف التي تشن فيها أكبر هجمة على الإسلام والمسلمين .

إن الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه في حاجة إلى رجال يملأ قلوبهم الإخلاص والصدق ويملأ عقولهم الوعي والعلم والمعرفة، يعرضون الإسلام فيحسنون عرضه ويدافعون عنه فيعز جانبه وتعلو رايته وهم في كل ذلك يسيرون على خط الوسطية والاعتدال، وإن الوسطية منهج حياة وتشريع متكامل، لا يقبل التجزئة والتفريق .

أن الوسطية في الأخلاق منهج إسلامي عظيم فلا إفراط و تفريط، ولا غلو ولا إهمال .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

١. الأدب المفرد . لأبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل الْبُخَارِيّ الجعفي، (ت٢٥٦ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلاميّة، بيْرُوت، ط٣، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م .

٢. تَقْرِيب التَّهْذِيب، لأبي الْفَضْل أَحْمد بن علي بن حَجَر الْعَسْقلاني الشَّافِعِيّ، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .

٣. حِلْية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أَحْمد بن عبدالله الأَصْبَهاني، (ت٤٣٠هـ)، دار الكِتَاب الْعَرَبِيّ، بيْرُوت، ط٤، ١٤٠٥هـ .

٤. دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، محمد عبدالله دراز، دار القلم، الكويت، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٥. دستور الأخلاق في القرآن، محمد عبدالله دراز، وزارة الأحباس والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، مطبعة فضالة المحمدية، الرباط، ١٩٨٣ .

٦. سُنَن ابْنُ مَاجَهْ، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن يَزِيد القَزْويني، (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي، دَار الفكر للطباعة والنشر، بيْرُوت، بلا تاريخ .

٧. سُنَن أَبِي دَاوُد، لأبي دَاوُد سُليمان بن الأشعث السِّجِسْتَاني الأزدي، (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، بلا تاريخ .

٨. شَرْح صَحِيح مُسْلِم، لأبي زكريا مُحْيِي الدِّين يَحيى بن شَرَف بن مُرِي النَّوَوِي، (ت٦٧٦هـ)، دار إِحْيَاء التُّرَاث الْعَرَبِيّ، بيْرُوت، ١٣٩٢هـ .

٩. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وصحاح الْعَرَبِيَّة، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أَحْمد عَبْد الْغَفُور عطا، دَار العلم للملايين بيْرُوت، لُبْنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧م .

١٠. الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، د/يوسف القرضاوى، ص٢٤ كتاب الأمة شوال ١٤٠٢هـ .
١١. صَحِيْح الْبُخَارِيّ، لأبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل الْبُخَارِيّ الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ودار اليمامة، بيْرُوت، ط٣، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .
١٢. صَحِيْح مُسْلِم . لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيْرِي النَّيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بيْرُوت، بلا تاريخ .
١٣. الْقَامُوس الْمُحِيط، لأبي الطَّاهِر مجد الدِّين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي الصِّدِّيقي الشيرازي، (ت ٨١٧ هـ)، مؤسسة الرسالة، بَيْرُوْت، لُبْنان، بلا تاريخ .
١٤. المدخل إلى القيم الإسلامية، جابر قميحة، القاهرة، دار الكتاب المصري، د.ت.
١٥. مُسْنَد الشهاب، لأبي عَبْداللَّه مُحَمَّد بن سلامة بن جعفر القضاعي، (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمديبن عَبْد الْمَجِيْد السلفي، الطَّبْعة الثانية، مؤسسة الرِسَالَة، بيْرُوت، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٦م .
١٦. مُعْجَم مَقَايِيس اللُّغَة، لأبي الْحَسَن أَحْمَد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥ هـ)، تحقيق: عَبْد السلام هارون، دَار الكتب العلمية، بيْرُوت، بلا تاريخ .
١٧. مفاهيم إسلامية، مجموعة من المؤلفين، منشورات وزارة الأوقاف المصرية، ٢٠٠٨ .
١٨. الْمُفْرَدَات فِي غَرِيب الْقُرْآن، لأبي القاسم بن حسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، دار القلم، دمشق، بلا تاريخ .
١٩. الْمُنْتَقَى من السُنَن المسندة عن رَسُول الله . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . لأبي مُحَمَّد عَبْد اللَّه ابن علي بن الجارود النيسابوري، (ت٣٠٧هـ) تحقيق: عَبْد اللَّه عُمر البارودي،مؤسسة الكِتَاب الثقافية، بَيْرُوت، ط١، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨م .

٢٠. الوسطية في ضوء القرآن، للدكتور ناصر العمر، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ. ١٩٩٣م .
٢١. يُنْظَرُ: مَجْمَعُ الزَّوائِدِ ومَنْبَعُ الفَوائِدِ . لنور الدِّين علي بن أَبِي بَكْرٍ الهَيْثَمِي، (ت ٨٠٧هـ)، الطَّبْعَةُ الأُولَى، دَار الريان للتراث، بَيْرُوت، ودَار الكِتَاب العَرَبِيّ، القاهرة، ١٤٠٧هـ .